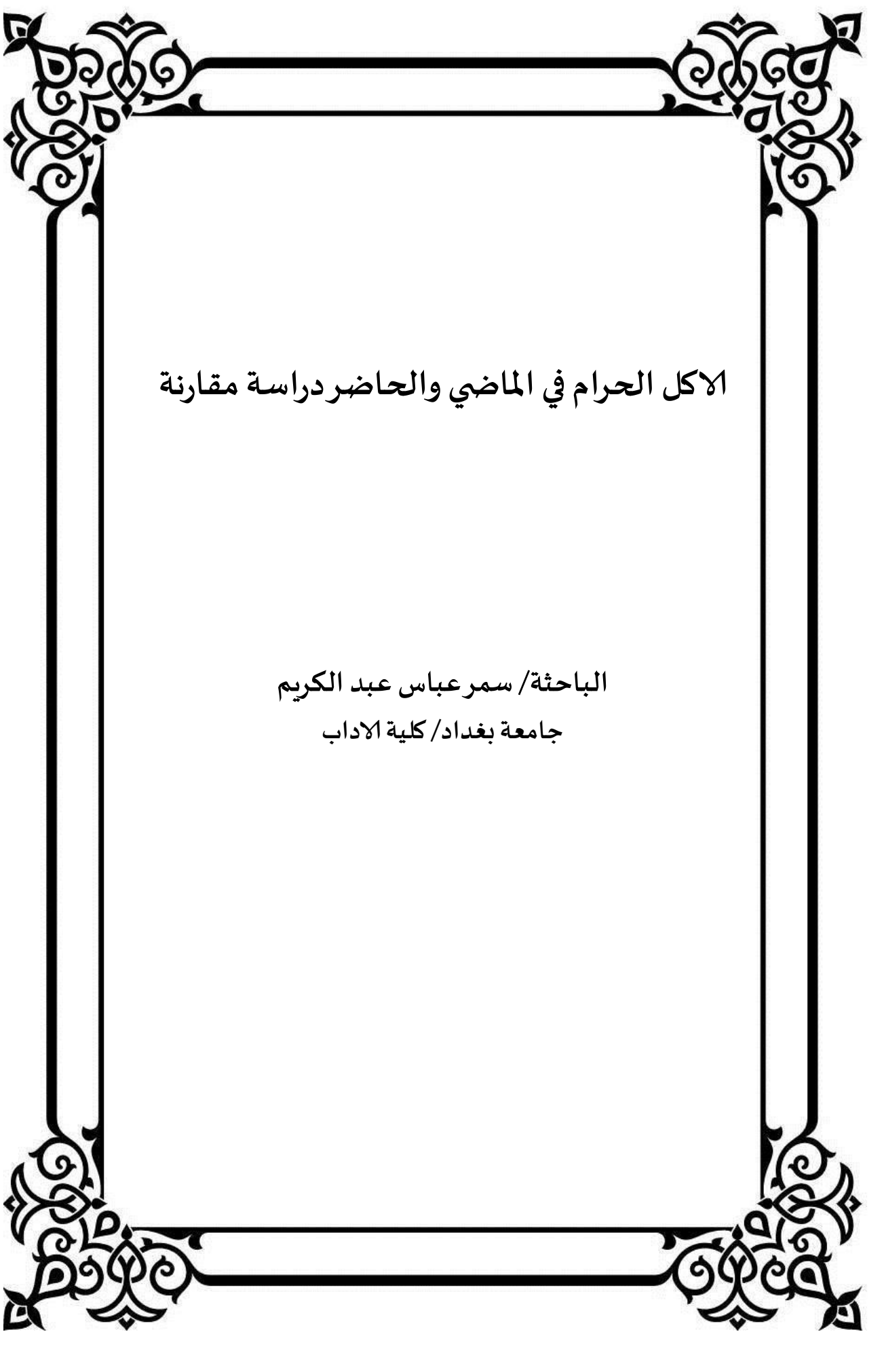




الاكل الحرام في الماضي والحاضر دراسة مقارنة

الباحثة/ سمر عباس عبد الكريم
جامعة بغداد/ كلية الاداب

الاكل الحرام في الماضي والحاضر دراسة مقارنة

الباحثة/ سمر عباس عبد الكريم

المقدمة

لقد اختلفت الأمم والشعوب قديما وحديثا في أمر ما يأكلون وما يشربون وما يجوز لهم وما لا يجوز لهم ان اغلب معلوماتنا عن الاكل الحرام في الماضي هو ما ذكرته النصوص المسمارية وبعض القوانين القديمة حيث ذكرت نوع من المحرمات على أنواع من المأكولات في أيام معينة من الشهر وكان هذا التحريم يصدر من الكهنة ووجوب الالتزام بها كونها أوامر الهية كما تم الإشارة الى قيود التحريم التي كان يخضع لها الملك ربما استكمالا لبعض الطقوس الدينية او حماية من فآل بيوم او حدث ما وقد يفرض على الملك ان يصوم عدد من الأيام حتى يظهر الهلال اما في الوقت الحاضر فان الإسلام (القرءان الكريم) ذكر أصناف من الأطعمة والاشربة المحرمة ويجب الالتزام بها كونها شرائع سماوية منزلة من الله سبحانه وتعالى.

التحريم في النصوص المسمارية

وردت كلمة تحريم في اللغات القديمة السومرية والاكديية بلهجتها (البابلية والاشورية) بعدة صيغ اذا جاءت باللغة السومرية بالصيغة (nig-nig) ويقابلها باللغة الاكديية المصطلح (ikkibu-ekkebu) لتدل على معنى المحرم او الممنوع بالإضافة الى المصطلح السومري se-bi-da الذي يعني الخطيئة الدينية التي تثير غضب الالهة وان كلمة nam-tag تعني معصية مرتكبة ضد القوانين ويرادفها باللغة الاكديية annu تعني الإساءة او العقوبة او القصاص.^(١)

الحرام في الإسلام

هو الامر الذي نهى الشارع عن فعله نهياً جازماً بحيث يتعرض من خالف النهي لعقوبة الله في الآخرة وقد يتعرض لعقوبة شرعية في الدنيا أيضاً.^(٢)

ذكرت النصوص المسمارية ان الحرام في الاكل هو الممنوع من الاستعمال منها الامتناع عن اكل لحوم او خضراوات معينة في يوم معين من الشهر بسبب انه محرم لاله معين

فهناك عدة أوامر (الهيئة) يجب احترامها خلال يوم السبت البابلي بوصفه فترة محرمة منه

١- لا يأكل اللحم المطبوخ على الفحم والمدخن

٢- لا يشرب خمرا

وفي العصر الأكدي يوجد يوم لاستراحة النفس وقد حرم فيه طبخ الطعام.^(٣)

٣- تحريم اكل الخنزير

عرف الخنزير بالصيغة السومرية Sah وبالاكية Sahu شخو.^(٤)

على الرغم من ان سكان بلاد الرافدين قد استخدموا لحوم الخنازير وشحومها كمواد غذائية مهمة وجاء ذكرها في الامثال السومرية (ان الخنازير ذات الشحوم لا يمكن إعطائها للاماء اللاتي كان عليهن ان ياكلن اللحم الهزيل الذي لا يحتوي شحوم).^(٥)

الا انه وصف محرم من قبل جميع الالهة وهذا حدث بعد عام ١٤٠٠ قبل الميلاد الا ان أجزاء من بلاد اشور كانت تاكل شحم الخنزير.^(٦)

وجاء ذكر شحم الخنزير في المادة الأولى من قانون اشنونا في تحديد سعره "١ سوت و ٥ قا من شحم الخنزير سعره واحد منا من الفضة"^(٧)

٤- تحريم البيرة

حرم شرب البيرة لفئة معينة من الناس فقد جاء بالمادة (١١٠) من قانون حمورابي "اذا لم تقم الناديتوم والايونتوم (وهي صنف من الكاهنات) في الدير وفتحت حانة للخمر او دخلت حانة خمر لشرب البيرة فعليهم ان يحرقوا تلك المرأة"^(٨)

كما ذكرت بعض الامثال الشعبية ان الافراط في تناول المسكرات يعد من الظواهر المكروهة.^(٩)

"لذة الطريق تذهب وعشاء الطريق".^(١٠)

٥- الأسماك

عرفت الأسماك باللغة السومرية KU6 او HA باللغة الاكية

وقد جاء ذكر الاسماك في احد نصوص الفأل بانها من الاكلات المحرمة التي لايجب تناولها ربما في أوقات معينة ولا بد من الإشارة انه لا زال التحذير موجود في مجتمعنا في الوقت الحاضر من اكل السمك مع مأكولات أخرى كاللبن والذي يعتقد انه يسبب حساسية مفرطة في بشرة الانسان

KI-MA,DINGIR a-na[x]nun[xxx]a-na e2 lu2.Tin.na Tu TI.LA.ut-tar
ninda ZIZ.Am ku2 Kas ZIZ.am NAG UZU GUD UDU MUSEN KU2
SUM SAR GA RAS SAR KU6 NU KU2

ترجمة نص الفأل : دعه يدخل حانه انه سيظل حياته انه يجب ان يأكل حنطة عيماروانه يجب ان يشرب خمر حنطة عيمار انه يجب ان يشرب خمر حنطة عيمار انه يجب ان لا ياكل لحم البقر او ضان انه يجب ان لا ياكل الثوم او الكراث او البصل او السمك
٦- كما جاء تحريم الثوم والكراث ^(١١) البصل

فنحن نقرأ في نص فأل الذي يذكر أنواع من المحرمات في شهر تشرين
في اليوم الأول....لا يأكل الرجل الثوم والا لسعته العقرب ولا يأكل البصل والا أصيب
بالاسهال ^(١٢)

جاء ذكر البصل في اللغة الاكدية بلهجتها الاشورية والبابلية بالفتة بصرو وهي مضاهية
لكلمة بصل بالعربية ويكتب اسم البصل في نظام الخط المسماري بالعلامة الرمزية التي
يكتب بها الكراث وهو نوع من البقوليات من فصيلة الزنبقيات وهو يشبه الثوم واطلق على
الكراث لفتة كرشو او كراش بالاكدي وكان من النباتات التي زرعها الملك مردوخ بلادن في
بستانه ^(١٣)

وفي اليوم الثاني.....سوف لن يأكل الثوم والا مات شخص مهم من العائلة
وفي اليوم الخامس....سوف لن يأكل لحم الخنزير والا كانت هناك دعوى ضده وسوف لن
يأكل لحما مطبوخا والا ضربه العفريت
ولا يأكل لحم البقر والا وضع عفريت عليه ^(١٤)

اطلق على الثوم بالاكدي شومو ويكتب بالعلامة المسمارية شي-شار She-Shar
ومعناها الحرفي بصل-البستان ^(١٥).

الاكل الحرام في الإسلام

ان الأطعمة والاشربة النباتية فلم يحرم منها الإسلام الا ما صار خمرا سواء اتخذ من عنب او تمرا او شعيرا او أي مادة أخرى ما دامت قد تخمرت وكذلك حرم ما يحدث الخدر والفتور وكل ما يضر الجسد (١٦)

الخمير / هو ماء العنب اذا غلى واشتد فهو خمير ودليل تحريم الخمر قال تعالى "يا أيها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون "

وان حكم شارب الخمر هو الجلد ثمانين جلدة (١٧)

اما الأطعمة الحيوانية قال تعالى "حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصب" المائدة: ٣

حرم الإسلام من الحيوانات ما هو

١- ميت/أي الحيوان الذي مات بدون عمل من الانسان

٢- الدم المسفوح/ أي السائل والسبب في تحريمه كونه مستقذر

٣- لحم الخنزير/لانه يأكل القاذورات والنجاسات كما ان أكله ضار ويسبب الدودة الوحيدة القاتلة وغيرها من الديدان

٤- ما اهل لغير الله به/أي ما ذبح وذكر عليه اسم غير اسم الله

٥- الميتة

وهي على أربعة أنواع

المنخنقة /أي التي تموت خنقا

الموقودة/أي التي تضرب بالعصا حتى تموت

المتردية/التي تتردى من مكان عالي فتموت

النطيحة/التي ينطحها حيوان اخر فتموت

٦- ما أكل السبع /السبع هو حيوان مفترس أي يأكل جزءا منها فتموت

٧- ما ذبح على النصب /أي الشي المنسوب من اصنام او حجارة تقام امارة للطاغوت وكان اهل الجاهلية يذبحون عليها او عندها.^(١٨)

الخلاصة //

ان التحريم بصورة عامة هي أوامر ونواهي الهية وضعها الانسان لغايات معينة قد تكون حقيقية او وهمية لتصبح بمرور الزمن عرف وقانون شعبي مستمدا قوته من بعده الديني

قائمة المصادر

- ١- الاعرجي, حسين سيد نور, " دور السلطة السياسية ومكانتها في التحريم في الفكر العراقي القديم", مجلة لاراك, ج ٢, (واسط: ٢٠١٨), ص ٧٣
- ٢- القرضاوي, يوسف, الحلال والحرام في الإسلام, ط ١, (القاهرة: ٢٠١٢), ص ١٦
- ٣- الأسود, حكمت بشير, "فعل المحرم (التابو) الذي يؤدي الى اللعنة في حضارة بلاد الرافدين", مجلة بين النهرين, العددان ٦٣-٦٤, ص ٨٩-٩٢
- ٤- باسل اياد سعيد, الثروة الحيوانية في العراق القديم, رسالة ماجستير, جامعة الموصل, كلية الاداب, قسم الآثار, (الموصل: ٢٠٠٨), ص ٦٩
- ٥- سهيلة مجيد احمد, صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة, رسالة ماجستير, جامعة الموصل, كلية الاداب, قسم الآثار, (الموصل: ١٩٩١), ص ٧٢
- ٦- قيس حازم, العواصم الاشورية, رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الآثار, (بغداد: ٢٠٠٨), ص ١٩٥
- ٧- طه باقر, "قانون لبت عشتار" مجلة سومر, مج ٤, (١٩٤٨), ص ٦١
- ٨- فوزي رشيد, الشرائع العراقية القديمة, ط ١, (بغداد: ١٩٧٣), ص ١٠٧
- ٩- عامر سليمان, العراق في التاريخ القديم, ج ٢, (الموصل: ١٩٩٣), ص ١٧٣
- ١٠- طه باقر, مقدمة في ادب بلاد الرافدين, (بغداد: ١٩٧٦), ص ١٥٨
- ١١- النعيمي, شيماء علي, الأسماك في ضوء المصادر المسمارية والمنحوتات الاثرية الاشورية, أطروحة دكتوراه, جامعة الموصل, كلية الآثار, (الموصل: ٢٠١٨), ص ١٤١

- ١٢- ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة وتعليق: عامر سليمان
ط١, (الموصل: ١٩٧٩), ص ٣٥٧
- ١٣- طه باقر, من تراثنا اللغوي, (بغداد: ١٩٨٠), ص ٢٩-١٢٧
- ١٤- ساكز, هاري, عظمة....., ص ٣٥٧
- ١٥- طه باقر, من تراثنا....., ص ٢٤
- ١٦- القرضاوي, يوسف, الحلال....., ص ٥٢-٥٣
- ١٧- الزحيلي, وهبة, الفقه الإسلامي وأدلته, ج ٦, ط ٢, (دمشق: ١٩٨٥), ص ١٥٤
- ١٨- القرضاوي يوسف, الحلال...., ص ٦٠-٦٦